

نحو بناء مقياس لرأس المال الاجتماعي بالمجتمعات الريفية بمحافظة الفيوم
 أمل مسعود محمود سالم امبابي- مفتش تموين ثالث بمديرية التموين والتجارة الداخلية
 أ.د/ أسامة متولي محمد- أستاذ الاجتماع الريفي بقسم الاقتصاد الزراعي كلية الزراعة جامعة الفيوم
 د/ هناء محمد هوارى- أستاذ الارشاد الزراعي المساعد بقسم الاقتصاد الزراعي كلية الزراعة جامعة
 الفيوم

الملخص

يستهدف البحث الراهن بناء مقياس كمي لدرجة رأس المال الاجتماعي للمجتمعات الريفية بحيث تتوفر له دلالات ثبات و صدق مقبولة. و قد تم جمع البيانات اللازمة للتقنين و اختبار الثبات و الصدق من ٣٧٧ رب أسرة يمثلون نحو ٥% من إجمالي عدد الأسر بقرية الغرق بمركز اطسا بمحافظة الفيوم . و قد أظهرت نتائج تقنين المقياس أنه يتكون في صورته النهائية من ٣٤ عبارة ، و أنه على درجة عالية من الثبات و الصدق، حيث بلغت قيمة معامل الثبات باستخدام عدة طرق إحصائية وهي معادلة سبيرمان- براون Spearman- Brown Formula، وطريقة كرونباخ Cronbach Method، ومعادلة جتمان Guttman Formula : ٠,٨١١ ، ٠,٨٩٢ ، ٠,٨٩٧ ، على الترتيب، كما أظهرت النتائج ارتفاع مستوى الصدق الظاهري للمقياس و ذلك من خلال ١٢ محكما، و أيضا ارتفاع مستوى صدق التكوين للمقياس ، كما أشارت النتائج كذلك إلى ارتفاع الأهمية النسبية لمحور رأس مال الثقة عن باقي محاور رأس المال الاجتماعي.
مشكلة الدراسة :

يُعد رأس المال هو الثروة الحقيقية في أي مجتمع أيا كان نوع رأس المال، وتفاوت القدرات المجتمعية في تخطيط وتوظيف واستثمار رأس المال لتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية المنشودة، وتحسين نوعية الحياة للارتقاء بالإنسان صانع الحضارة والتنمية (السروجي، ٢٠٠٩: ٥). ولقد اعتمدت معايير التقدم والتخلف للمجتمعات البشرية لفترة طويلة من الزمن على المعايير المستمدة من النظريات الاقتصادية الغربية والتي أغفلت حقائق هامة مؤداها أن التقدم والتنمية لا يمكن أن يكون إلا بالبشر. ومن هنا جاء الاهتمام برأس المال الاجتماعي باعتباره المحرك الأساسي الذي يسهل عمليات التفاعل الاقتصادي والسياسي، ويشكل البنية الأساسية للعلاقات الاجتماعية، ويعزز الثقة المتبادلة، ويساعد في مواجهة المشكلات الاجتماعية (حروش وصالح، ٢٠٠٣: ٥٤).

وإذا كانت دراسة رأس المال الاجتماعي تعد من الأهمية بمكان، بالنسبة لكافة أشكال المجتمعات البشرية، فإنه تبرز حاجة أكثر إلحاحاً لدراسته على مستوى المجتمعات الريفية، حيث يعتبر السكان الريفيون هم الشطر الأكبر من السكان بمصر، الذين لم ينالوا بعد حظهم من التقدم والتنمية.

مما سبق يتضح أنه من الضروري الاهتمام بدراسة رأس المال الاجتماعي بالمجتمع الريفي المصري، ونظرا لتعدد المقاييس التي وضعت لقياس مستوى رأس المال الاجتماعي واختلاف وتنوع مؤشراتته، لذا فقد رؤي إجراء هذه الدراسة كمحاولة لبناء مقياس لرأس المال الاجتماعي أكثر شمولاً.
هدف الدراسة :

تستهدف هذه الدراسة بناء مقياس كمي لرأس المال الاجتماعي في المجتمعات الريفية، بحيث تتوفر له دلالات ثبات وصدق مقبولة.

الاستعراض المرجعي :

تُجمع الأدبيات التي تتناول ما بات يُعرف بـ "رأس المال الاجتماعي" على مطاطية المفهوم، وعلى غياب تعريف موحد أو تعريف يلقي موافقة غالبية علماء الاجتماع والاقتصاد. ونجد هنالك تنوعاً في الآراء حول مصادر مفهوم "رأس المال الاجتماعي" ومكوناته وتأثيراته هذه التعددية في الآراء حول مضمون المصطلح تنعكس على ٣ منهجيات قياس ما يشير إليه المفهوم، وعلى مدى قابليته لذلك، كما تبرز في التباين حول ما يتوجب قياسه ولأية غاية. لذا، كان لزاماً البدء في مناقشة المفهوم، وصولاً إلى تعريف إجرائي له يبنى المفهوم الأصلي لرأس المال الاجتماعي، ويراعي في الوقت نفسه الجوانب التي تصر عليها الأدبيات الحديثة حول المفهوم تسهيلاً لإجراء المقارنات عند الضرورة، ومن ثم وضع إطار للجوانب التي يمكن قياسها ومتابعة ما يدخل عليها من تغيير على فترات زمنية في إطار النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي وتحولاته (25 - 2007 Boas).

ويعد أول من استخدم مصطلح رأس المال الاجتماعي هانيفان Hanifan مشرف مدارس في غرب فرجينيا الذي أشار إلى أهمية اشتراك المجتمع في تحسين أداء المدرسة، ووصف مفهوم رأس المال الاجتماعي بأنه تلك المواد الملموسة في الحياة اليومية للناس: يعني النية الحسنة، الزمالة، العطف، والاتصال الاجتماعي بين الأفراد والأسر التي تشكل وحدة اجتماعية "لو أن فرد قام بالاتصال مع جاره، واتصلا مع الجيران الآخرين، سيحدث تراكم لرأس المال الاجتماعي، الذي قد يشبع الحاجات الاجتماعية والتي قد تحمل قوة اجتماعية كامنة كافية إلى التحسين الكبير لظروف المعيشة في المجتمع ككل (Woolcock & Narayan, 2000, 228:229).

ويكمن المفهوم الحديث لرأس المال الاجتماعي في الاهتمام بمدى فاعلية العلاقات الاجتماعية السائدة بالمجتمع، وفي معايير التبادلية بين الأفراد والجماعات التي يمكن أن تسهل الإنتاج، ويتركز اهتمام علمي الانثروبولوجي والاجتماع بالنسبة لمفهوم رأس المال الاجتماعي في البحث عن التماسك الاجتماعي والتسلسل الوظيفي الهرمي.

كما يرى توماس أن رأس المال الاجتماعي هو قدرة المجتمع المحلي على العمل الجماعي الذي بدونه لا يمكن إنتاج أنواع رأس المال الأخرى أو تحسين نوعية الحياة، وبالتالي فهو يشتمل على قدرة وفاعلية المنظمات والعلاقات الموجودة داخل المجتمعات المحلية، والتعاون بين المنظمات المحلية وأماكن تجمع ولقاءات الناس، والاحتفالات المحلية، والجهود التطوعية، والشعور بالانتماء للمجتمع المحلي ونظمه الحاكمة، وكل ما يجعل المجتمع ليس مجموعة أفراد (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي معهد التخطيط القومي).

ينشأ رأس المال الاجتماعي من مجموعة مختلفة من المصادر داخل المجتمع، حيث أن رأس المال الاجتماعي يُمكن أن يبنى في الأسر، والمدارس، والمؤسسات التعليمية الأخرى، والأعمال التجارية، والمؤسسات المدنية وفي المجتمع المحلي، كل هذه المصادر مهمة لرأس المال الاجتماعي، رغم أن أدب البحث يشدد بشكل كبير على دور الجمعيات المدنية (The Australian Bureau of Statistics, 2002: 7).

وقد حدد بوتنام (Putnam, 1995: 19) أهمية رأس المال الاجتماعي في ثلاث جوانب

رئيسية هي:

- * يسمح رأس المال الاجتماعي للأفراد بحل مشكلاتهم الاجتماعية بسهولة، وذلك إذا ما أحسن هؤلاء الأفراد التعاون مع بعضهم البعض، وقام كلٌ منهم بمسئولياته الاجتماعية، حيث يُعد ذلك بمثابة آلية مؤسسية وقوة جمعية لأداء الأدوار وحل المشكلات.
- * يُسهل لأفراد المجتمع فرص التقدم والتنمية، خاصة عندما يثق هؤلاء الأفراد في المؤسسات الاجتماعية للدولة، ويحترمون أسس وقواعد التفاعل الاجتماعي.

* تنمية مستويات الوعي الاجتماعي لدى الأفراد، فالشبكات الاجتماعية تُسهل الحصول على المعلومات الكاملة، وتيسر فرص الوصول إلى الأهداف، مما يساهم في تحسين نوعية حياة الأفراد الاجتماعية والثقافية وال نفسية.

ولرأس المال الاجتماعي وظيفة اجتماعية هامة فهو يعمل على تقوية أو تعزيز المعايير الاجتماعية الإيجابية، مثل الثقة بالغير والعلاقات الإنسانية الطيبة والتعاون، كما يعمل على تدينه أو ضبط أنماط السلوك السلبي مثل الأنانية والعنف المجتمعي (السروجي، ٢٠٠٩: ٤٩).

كما أن لرأس المال الاجتماعي وظيفة اقتصادية كذلك، تتمثل في تدينه المعاملات الجارية بين أفراد المجتمع نتيجة لوجود قيمة التعاون التي تساعد في الحد من البيروقراطية، والقواعد التنظيمية المبالغ فيها والتي تستنزف الكثير من الجهد والوقت والتكلفة الاقتصادية (Dickson, 2009: 11-12).

علاوة على ما سبق، فلرأس المال الاجتماعي وظيفة سياسية أيضاً تتمثل في التخلي تدريجياً عن النمط التقليدي لتقسيم المجتمعات إلى طبقات اجتماعية متباينة، مما يُنمي مبدأ الأخذ بقيم الديمقراطية، فضلاً عن أن رأس المال الاجتماعي يُساهم في الحد من الميل للزعة الفردية السائدة بالمجتمعات المعاصرة، والتي تتبدى أهم ملامحها في تحلل أو تفكك الروابط الأسرية وتقلص أدوارها بمرور الزمن (Fukuyama, 1999: 8-9).

تمخض عن الاستخدامات الإمبيريقية الواسعة لمفهوم رأس المال الاجتماعي وتطبيقاته، تباين واضح وتعدد واسع لمؤشرات قياسه، وتأمل ذلك يفرض إلى العديد من الأسباب التي تقف وراء هذا التعدد، منها اختلاف مستويات تطبيق رأس المال الاجتماعي (علي المستوي الفردي، علي مستوي الجماعات، وعلي مستوي المجتمع)، وكذلك تباين المجتمعات والثقافات التي يتم فيها استخدام هذا المفهوم، وتعدد الرؤى النظرية والمفاهيم الإجرائية المرتبطة بمعالجة هذا المفهوم، ويمكن عرض أهم مؤشرات قياس رأس المال الاجتماعي كما وردت في التراث البحثي علي النحو التالي:

وفي دراسة (عبد العظيم وأحمد، ٢٠١٣) عن دور العمل التطوعي في تنمية رأس المال الاجتماعي للمرأة، وقد عرضت الدراسة مؤشرات قياس رأس المال الاجتماعي المستخدمة في هذه الدراسة على النحو التالي:

حددت كريستيان جروتيرت وزملاؤها ستة مؤشرات يستخدمها الباحثون لقياس رأس المال الاجتماعي وهي:

- ١- العضوية في الجماعات والشبكات groups and networks: درجة وطبيعة مشاركة الأفراد في مختلف أنواع المنظمات الاجتماعية والشبكات غير الرسمية، ومدى الاسهام الذي يقدمه الفرد لها ومدى استفادته منها، وتنوع العضوية في الجماعات، وكيفية اختيار قياداتها، وكيف يتغير ارتباط الفرد بها عبر الزمن.

- ٢- الثقة والتضامن trust and solidarity: يقاس درجة الثقة بين الجيران ومناحي الخدمات والغرباء وكيف تتغير الثقة بين هؤلاء عبر الزمن.

- ٣- الفعل الجمعي والتعاون Collective action and: يكشف عن مدى عمل أفراد المجتمع مع الآخرين في المجتمع المحلي في مشروعات مشتركة، ومدى استجابتهم عند وقوع أزمة ما، ويتناول النتائج المترتبة على انتهاك التوقعات الاجتماعية فيما يتعلق بالمشاركة الاجتماعية.

- ٤- المعلومات والتواصل Information and communication: من خلال هذا المؤشر يتم التعرف على كيفية وصول الناس للمعلومات فيما يتفق بظروف السوق والخدمات العامة وكيفية التواصل مع فيما بينها.

- ٥- التماسك الاجتماعي S. cohesion: تحديد درجة وطبيعة الخلافات واليات إدارتها وأي الجماعات يتم إقصاؤها كما يكشف عن صور التفاعل الاجتماعي الموجودة
- ٦- التمكين والسلوك السياسي: يتناول مدى تمتع الأفراد بالرفاهية وإحساسهم بالسعادة والفاعلية الشخصية والقدرة على التأثير في الأحداث السياسية و المحلية.
- وفي دراسة عامر (٢٠١٣) عن رأس المال الاجتماعي كمتغير في التخطيط لتطوير خدمات الرعاية الصحية في مدينة شبرا الخيمة- محافظة القليوبية، قد استخدمت مقياساً لرأس المال الاجتماعي يتكون من المحاور الرئيسية التالية:
- ١- المشاركة في حياة المجتمع التنظيمية: ويتكون هذا المحور الرئيسي من المؤشرات الفرعية التالية: الخدمة في لجنة أو منظمة محلية، والخدمة في مكتب لنادي أو مركز شبابي أو منظمة، والمنظمات المدنية لكل ١٠٠٠ شخص، ومتوسط عدد اجتماعات النوادي التي تم حضورها خلال العام الماضي، ومتوسط عدد عضوية المجموعات.
 - ٢- الارتباط بالشؤون العامة: ويتضمن هذا المحور المؤشرات التالية: معدل التصويت في الانتخابات، وعدد الاجتماعات العامة التي تم حضورها خلال العام الماضي.
 - ٣- التطوع المجتمعي: ويندرج تحت هذا المحور المؤشرات الفرعية التالية: عدد المؤسسات غير الربحية لكل ١٠٠٠ شخص، وعدد مشروعات التنمية المجتمعية خلال العام الماضي، وعدد مرات القيام بأعمال تطوعية خلال العام الماضي.
 - ٤- المعايير الاجتماعية غير الرسمية: وتتطوي على المؤشرات التالية: زيارة الأصدقاء، ومشاركة الأهل والجيران في المناسبات المختلفة، والاستعداد لتقديم خدمات تطوعية للأصدقاء والأهل.
 - ٥- الثقة: وتعكس مدى ثقة الفرد في كل من الحكومة والمؤسسات الاجتماعية، والمسؤولين الحكوميين، والقيم والمعايير السائدة، والثقة في المستقبل.
- كما يتضح في دراسة عليوة (٢٠١١) عن رأس المال الاجتماعي لدى فقراء الحضر، قدمت مقياساً لرأس المال الاجتماعي يتكون من المحاور الرئيسية الخمسة التالية:
- ١- ما يعرف باسم الجمعيات الغير رسمية للمساعدة المتبادلة التي أنشأها الفقراء والطبقات المتوسطة في الريف والحضر. وتلك الأنشطة الفعالة للاتحادات التجارية والنقابات والروابط والأحزاب السياسية، والجهود الذاتية التي تتم بواسطة الموازين بالتعاون مع الحكومة لتمويل قطاعات خدمية معينة قطاعات خدمية معينة.
 - ٢- يتمثل في عضوية المنظمات المختلفة، ولكن هناك من التحفظ الواجب في الحصول على أرقام العضوية في المنظمات لعدة أسباب منها إمكانية الحصول على هذه الأرقام ليس بالأمر اليسير لأن الكثير من تلك المنظمات لا تنشر هذه الأرقام، وحتى لو تم نشرها لا تصلح كثيراً الآن نظراً لفقدان الكثير من هؤلاء لعضويتهم في تلك المنظمات أو عدم تحديث سجلات العضوية.
 - ٣- الترابط الداخلي بين المنظمات، حيث يمثل نقص الانسجام السمة الغالبة في كثير من تلك المنظمات وعلى جميع المستويات.
 - ٤- من خلال مستوى التعاون بين تلك المنظمات، واعتبر العديد من العلماء مؤشر شبكة العلاقات أفضل مؤشر يدل على وجود رأس المال الاجتماعي من عدمه.
 - ٥- يتمثل في الوقوف على القيم الاجتماعية، سواء تلك التي تدعم أو تعوق العمل الجمعي.
- بناءً على الاستعراض المرجعي السابق ونتائج الدراسات السابقة التي تم الاستعانة بها ، يمكن استخلاص المكونات والعناصر الرئيسية التي ينطوي عليها مفهوم رأس المال الاجتماعي على النحو التالي:

حجم شبكة العلاقات الاجتماعية.

عضوية المنظمات.

درجة رأس مال الثقة.

المكانة القيادية.

الإجراءات المستخدمة في بناء المقياس

مراحل إعداد هذا المقياس بالمراحل الثلاث الآتية:

المرحلة الأولى: إعداد الصورة الأولية للمقياس:

وفقاً لتعريف مفهوم رأس المال الاجتماعي ومكوناته الرئيسية السابق عرضها، فقد تم إعداد قائمة تحتوي على ٣٩ عبارة يفترض أن محتواها يعكس المكونات الأربعة لمفهوم رأس المال الاجتماعي، وقد روعي تخصيص عدد من هذه العبارات لكل مكون من مكونات هذا المفهوم، وذلك على النحو التالي:

المكون الأول: حجم شبكة العلاقات الاجتماعية:

وتم التعبير عنه من خلال ٦ عبارات، وتم قياس ٤ عبارات من ٦ عبارات بمتدرج لأنماط الاستجابة من أربع فئات هي: حجم كبير، حجم متوسط، وحجم صغير، وعدم وجود صداقات حيث أعطيت هذه الاستجابات القيم الرقمية: ٤، ٣، ٢، ١ على الترتيب، أما العبارة الخامسة تتعلق بوجود مسئولين كبار من داخل نطاق العائلة، وقد تم ترميز الاستجابات بإعطاء درجتين للمبحوث في حالة وجود مسئولين، ودرجة واحدة في حالة عدم وجودهم، والعبارة السادسة تتعلق بمدى وجود علاقة بين المبحوث وكبار المسئولين في العائلة في حالة وجود مسئولين وقد تم ترميز الاستجابات بإعطاء درجتين للمبحوث في حالة وجود علاقة بينهم، ودرجة واحدة في حالة عدم وجود علاقة.

المكون الثاني: عضوية المنظمات:

وقيس من خلال عرض ٦ منظمات اجتماعية رسمية من المنظمات القائمة بالمجتمعات الريفية المحلية، حيث طلب من كل مبحوث توضيح درجة عضويته في كل منظمة، وذلك من خلال الاختيار ما بين ثلاث استجابات هي: عضو قيادي، عضو عادي، غير عضو، حيث أعطيت هذه الاستجابات القيم الرقمية: ٣، ٢، ١ على الترتيب.

المكون الثالث: درجة رأس مال الثقة:

١- محور درجة الثقة في الأفراد والجماعات بالقرية:

وتم التعبير عنه من خلال ٨ عبارات، وقد صيغ بعض العبارات بصورة ايجابية، في حين صيغ البعض الآخر بصورة سلبية، وتم قياس كل عبارة بمتدرج لأنماط الاستجابة من ثلاث فئات هي: موافق، محايد، غير موافق، حيث أعطيت هذه الاستجابات القيم الرقمية: ٣، ٢، ١ في حالة العبارات الايجابية على الترتيب، في حين أعطيت القيم الرقمية: ١، ٢، ٣ في حالة العبارات السلبية على الترتيب.

٢- محور درجة الثقة في قيادات الرأي بالقرية:

وتم التعبير عنه من خلال ٤ عبارات، صيغ بعضها بصورة ايجابية، في حين صيغ البعض الآخر بطريقة سلبية، وتم قياس كل عبارة بمتدرج لأنماط الاستجابة من ثلاث فئات هي: موافق، محايد، غير موافق، حيث أعطيت هذه الاستجابات القيم الرقمية: ٣، ٢، ١ في حالة العبارات الايجابية على الترتيب، في حين أعطيت القيم الرقمية: ١، ٢، ٣ في حالة العبارات السلبية على الترتيب.

٣- محور درجة الثقة في المسئولين الحكوميين:

وتم التعبير عنه من خلال ٨ عبارات، صيغ بعضها بصورة ايجابية، في حين صيغ البعض الآخر بطريقة سلبية، وقد تم التعبير عنها رقمياً على نفس النحو المتبع بالمحور السابق.

المكون الرابع: درجة الروح القيادية:

وقيس من خلال سؤال المبحوث عدة أسئلة تعكس فيها مستوى مكانته القيادية، حيث بلغ عددهم ٧ أسئلة، وتم قياس كل سؤال بمتدرج لأنماط الاستجابة من ثلاث فئات هي: نعم، إلى حد ما، لا، حيث أعطيت هذه الاستجابات القيم الرقمية: ٣، ٢، ١ على الترتيب.

وقد تم عرض عبارات المقياس في صورته المبدئية علي مجموعة من المحكمين تتكون من ١٢ خبيراً ممن يحملون درجة الدكتوراه في مجال علم الاجتماع الريفي والإرشاد الزراعي من العاملين بالجامعات ومراكز البحوث، وقد طلب من كل محكم أن يوضح رأيه أمام كل عبارة من حيث صلاحيتها لقياس العنصر الذي تمثله، وذلك باختيار أحد الاستجابات التالية: صالحة، صالحة لحد ما، غير صالحة، حيث أعطيت هذه الاستجابات القيم الرقمية: ٣، ٢، ١ على الترتيب. وبذلك تكون أعلى درجة صلاحية يمكن أن تحصل عليها أي عبارة نظرياً هي ٣٦ درجة، وأقلها هي ١٢ درجة.

وقد رؤى استبعاد العبارات التي حصلت علي أقل من ٢٧ درجة، أي علي أقل من ٧٥% من الحد الأقصى للصلاحية، وذلك لضمان توافر مستوي مرتفع من الصلاحية، وكذلك استبعدت العبارات التي رأي المحكمون أنها مكررة من حيث مضمونها. ووفقاً لأراء المحكمين فقد تم استبعاد ٥ عبارات والتي لم تحظي بموافقة ٧٥% علي الأقل من المحكمين، وأصبح عدد العبارات بعد الاستبعاد ٣٤ عبارة بناءً على نتائج فحص مصفوفة معاملات الارتباط كما سيلي توضيحه خلال المرحلة التالية، وهو ما انتهت إليه الصورة الأولية للمقياس. ويوضح جدول (١) الوزن المرجح لصلاحية عبارات مقياس رأس المال الاجتماعي وفقاً لأراء المحكمين.

جدول (١): الوزن المرجح لصلاحية عبارات مقياس رأس المال الاجتماعي وفقاً لأراء المحكمين.

رقم العبارة	الوزن المرجح	% لصلاحية العبارة	رقم العبارة	الوزن المرجح	% لصلاحية العبارة	رقم العبارة	الوزن المرجح	% لصلاحية العبارة
١	٣٥	٩٧,٢	١٥	٣٤	٩٤,٤	٢٩	٣٤	٩٤,٤
٢	٣٣	٩١,٧	١٦	٣٠	٨٣,٣	٣٠	٢٩	٨٠,٦
٣	٣١	٨٦,١	١٧	٣١	٨٦,١	٣١	٣٤	٩٤,٤
٤	٣٥	٩٧,٢	١٨	٣٤	٩٤,٤	٣٢	٣٥	٩٧,٢
٥	٢٩	٨٠,٦	١٩	٣٣	٩١,٧	٣٣	٣٣	٩١,٧
٦	٣٢	٨٨,٩	٢٠	٢٩	٨٠,٦	٣٤	٣٤	٩٤,٤
٧	٢٨	٧٧,٨	٢١	٣١	٨٦,١			
٨	٣٢	٨٨,٩	٢٢	٣٤	٩٤,٤			
٩	٣٣	٩١,٧	٢٣	٣٢	٨٨,٩			
١٠	٣٤	٩٤,٤	٢٤	٣٠	٨٣,٣			
١١	٣٢	٨٨,٩	٢٥	٣٣	٩١,٧			
١٢	٣١	٨٦,١	٢٦	٣١	٨٦,١			
١٣	٣٠	٨٣,٣	٢٧	٣٤	٩٤,٤			
١٤	٣٣	٩١,٧	٢٨	٣٤	٩٤,٤			

المرحلة الثانية: إعداد الصورة التجريبية للمقياس:

لتقدير صدق وثبات المقياس المقترح لرأس المال الاجتماعي، كان لابد من تجربته عملياً،

وقد تم تطبيق المقياس على عينة عشوائية منتظمة Systematic Random Sample مكونة من ٣٧٧ رب أسرة من جملة أرباب الأسر الريفيين بقرية الغرق بمركز اطسا حيث يُعد أعلى مراكز المحافظة من حيث عدد السكان. وقد تم استيفاء بيانات المقياس من خلال إجراء مقابلات شخصية

مع المبحوثين باستخدام استمارة استبيان اشتملت علي العبارات المتعلقة بالمقياس المقترح، حيث تم جمع البيانات في الفترة من شهر يوليو إلى شهر أكتوبر ٢٠١٦م.

وقد تم حساب الدرجة الكلية التي حصل عليها كل مبحوث لتعبر عن مستوى رأس المال الاجتماعي لديه، كما تم حساب مجموع الدرجات التي حصل عليها عن كل محور من محاور مفهوم رأس المال الاجتماعي الأربعة. بعد ذلك حسب معامل الارتباط Pearson's Product Moment

Correlation Coefficient بين جميع عبارات المقياس ٣٩، وبعد فحص مصفوفة معاملات الارتباط تم استبعاده عبارات أظهرت ارتباطات سالبة مع عدد كبير من عبارات المقياس الأخرى، حيث أن الإبقاء على مثل هذه العبارات يقلل من درجة ثبات المقياس. وقد انتهى المقياس عند هذه المرحلة ٣٤ عبارة موزعة على المحاور الأربعة لمفهوم رأس المال الاجتماعي- ملحق (١).

وقد حسبت أيضاً معاملات الارتباط بين مجموع الدرجات التي حصل عليها كل مبحوث عن كل محور من محاور رأس المال الاجتماعي الأربعة وبين الدرجة الكلية، ووجدت هذه المعاملات معنوية إحصائياً عند المستوي الاحتمالي ٠,٠١، كما يتبين من جدول (٢)، مما يدل على وجود مستوى مقبول من الاتساق الداخلي بين المحاور الفرعية لمقياس رأس المال الاجتماعي.

المرحلة الثالثة: الصورة النهائية للمقياس:

بناءً على ما انتهت إليه المرحلة التجريبية للمقياس، أصبح المقياس في صورته النهائية مشتملاً على ٣٤ عبارة موزعة على المحاور الأربعة لرأس المال الاجتماعي، وحيث أن الحد الأقصى لدرجات المبحوث عن كل عبارة هو ثلاث درجات، والحد الأدنى هو درجة واحدة، فإن درجات المبحوثين على المقياس الكلي تتراوح ما بين ٣٤-١٠٢ درجة، وقد تم قسمة الدرجات الخاصة بالمبحوثين على مقياس رأس المال الاجتماعي على عدد محاور المقياس (والبالغ أربعة محاور)، وذلك لإيجاد متوسط درجة رأس المال الاجتماعي، وبذلك فقد تراوحت متوسطات الدرجات ما بين ١٠-٣٠ درجة. وبناءً على متوسطات هذه الدرجات يمكن تقسيم المبحوثين وفقاً لدرجاتهم على هذا المقياس إلى ثلاث فئات هي: مستوى رأس المال الاجتماعي المنخفض (أقل من ١٧ درجة)، ومستوى رأس المال الاجتماعي المتوسط (١٧-٢٣ درجة)، ومستوى رأس المال الاجتماعي المرتفع (أكبر من ٢٣ درجة).

النتائج

أولاً: النتائج الخاصة بثبات المقياس:

المقصود بثبات المقياس هو ميله للحصول على نتائج متسقة إذا ما تكرر استخدامه في قياس نفس الظاهرة (Kirk and Miller, 1986: 21). وتوجد عدة طرق إحصائية لتقدير معامل ثبات المقياس منها طريقتي التجزئة النصفية Split-halves Method، وطريقة الاتساق الداخلي Internal Consistency Method، ومعامل جاتمان. وقد استخدمت هذه الطرق لتقدير معامل ثبات مقياس رأس المال الاجتماعي، وذلك على النحو التالي كما هو موضح بالجدول رقم (٢):

جدول (٢): الطرق المستخدمة لتقدير معامل ثبات مقياس رأس المال الاجتماعي.

معامل الثبات			محاور مقياس درجة رأس المال الاجتماعي
باستخدام طريقة كرونباخ	باستخدام معادلة جاتمان	باستخدام معادلة سبيرمان- براون	
٠,٩٢٠	٠,٩٠١	٠,٨٠٤	١. حجم شبكة العلاقات الاجتماعية
٠,٨٨٦	٠,٩١١	٠,٨٠٢	٢. عضوية المنظمات
٠,٨٦٨	٠,٨٩٩	٠,٨١٦	٣. درجة رأس مال الثقة
٠,٩١١	٠,٨٨٧	٠,٧٨٩	٤. المكانة القيادية
٠,٨٩٢	٠,٨٩٧	٠,٨١١	المقياس الكلي لدرجة رأس المال الاجتماعي

أ - تقدير معامل ثبات المقياس باستخدام طريقة التجزئة النصفية:

استخدمت معادلة سبيرمان- براون لتقدير معامل ثبات المقياس ككل، حيث بلغت قيمة معامل الثبات وفقاً لهذه المعادلة ٠,٨١١، وهي قيمة تشير إلى الارتفاع النسبي لمعامل ثبات مقياس رأس المال الاجتماعي.

ب - تقدير معامل ثبات المقياس باستخدام طريقة الاتساق الداخلي:

استخدم معامل للثبات بطريقة الاتساق الداخلي (طريقة كرونباخ Cronbach) وذلك لتقدير ثبات مقياس رأس المال الاجتماعي، حيث بلغت قيمة هذا المعامل ٠,٨٩٢، مما يشير إلى ارتفاع مستوي ثبات المقياس.

ج - تقدير معامل ثبات المقياس باستخدام معامل جاتمان:

استخدم معامل للثبات بطريقة معامل جاتمان وذلك لتقدير ثبات مقياس رأس المال الاجتماعي، حيث بلغت قيمة هذا المعامل ٠,٨٩٧، مما يشير إلى ارتفاع مستوي ثبات المقياس.

ثانياً: النتائج الخاصة بصدق المقياس:

الصدق هو أهم خاصية من خواص القياس، ويشير مفهوم الصدق إلى الاستدلالات الخاصة التي يمكن الخروج بها من درجات المقياس من حيث مناسبتها ومعناها وفائدتها، وتحقيق صدق القياس معناه تجميع الأدلة التي تؤيد مثل هذه الاستدلالات. ولذلك يشير الصدق إلى مدي صلاحية استخدام درجات المقياس في قياس غرض معين. وتوجد عدة طرق للحكم على صدق المقياس، حيث تم تقدير مدي صدق مقياس رأس المال الاجتماعي في هذا البحث باستخدام صدق التكوين Construct Validity، وذلك على النحو التالي:

تقدير صدق التكوين للمقياس:

تم كذلك تقدير صدق المقياس المقترح لرأس المال الاجتماعي بطريقة صدق التكوين

Construct Validity (أبو علام، ٢٠٠٧ : ٤٧٣) وذلك وفقاً للخطوات الإجرائية التالية :

١. افترض على المستوى النظري وجود علاقة موجبة بين درجة رأس المال الاجتماعي، وبين القدرة الاتصالية، على أساس أن ارتفاع مستوى القدرة الاتصالية يؤدي إلى تحسين شبكة العلاقات الاجتماعية، وزيادة رأس مال الثقة بين السكان بالقرية، مما ينعكس في النهاية على زيادة درجة رأس المال الاجتماعي بين هؤلاء السكان.

٢. تم حساب معامل الارتباط (r) بين درجة رأس المال الاجتماعي للمبحوثين باستخدام المقياس المقترح، وبين مستوى القدرة الاتصالية، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط ٠,٨٢٧، وهي قيمة معنوية إحصائياً عند المستوى الاحتمالي ٠,٠١، مما يشير إلى توافر مستوى مرتفع من حيث صدق التكوين للمقياس المقترح لدرجة رأس المال الاجتماعي.

٣. تم أيضاً حساب معاملات الارتباط (r) بين كل شبكة العلاقات الاجتماعية، وعضوية المنظمات، ودرجة رأس مال الثقة، والمكانة القيادية، من ناحية، ومستوى القدرة الاتصالية من ناحية أخرى، وكانت على الترتيب: ٠,٧٣١، و٠,٣٢٤، و٠,٧٢٠، و٠,٦٨٧، وجميعها معنوية إحصائياً عند المستوى الاحتمالي ٠,٠١، مما يشير إلى ارتفاع مستوى صدق المكونات الفرعية للمقياس المقترح لدرجة رأس المال الاجتماعي.

ثالثاً: النتائج الخاصة بتحديد الأهمية النسبية للمحاور الفرعية المستخدمة في قياس درجة رأس المال الاجتماعي:

تم استخدام أسلوب تحليل الانحدار المرحلي Step- Wise Multiple Regression

Analysis، لتحديد الأهمية النسبية للمحاور الفرعية المستخدمة في قياس درجة رأس المال الاجتماعي، حيث أوضحت نتائج هذا التحليل والمعرضة بجدول (٣) ما يلي:

أن جميع المحاور الفرعية المستخدمة في بناء المقياس، كان لها تأثير معنوي موجب عند المستوى الاحتمالي ٠,٠١ وذلك على درجة رأس المال الاجتماعي.

بالرجوع إلى قيم معامل الانحدار الجزئي المعياري، أمكن ترتيب المحاور الفرعية للمقياس ترتيباً تنازلياً وفقاً لأهميتها النسبية في قياس درجة رأس المال الاجتماعي للمبحوثين، وذلك على النحو التالي: درجة رأس مال الثقة، والمكانة القيادية، وحجم شبكة العلاقات الاجتماعية، وعضوية المنظمات، حيث بلغت قيم معامل الانحدار الجزئي المعياري لهذه المحاور الفرعية الأربعة نحو: ٠,٦٨، ٠,٣١، ٠,٢١، ٠,٠٩ على الترتيب.

جدول (٣): نتائج تحليل الانحدار المرحلي لعلاقة المحاور الفرعية لمقياس درجة رأس المال الاجتماعي بالدرجة الكلية للمقياس.

قيمة (t)	قيمة معامل الانحدار الجزئي المعياري	المحاور الفرعية
**١,١٦	٠,٦٨	درجة رأس مال الثقة
**٥,٦٦	٠,٣١	المكانة القيادية
**٣,٨٨	٠,٢١	حجم شبكة العلاقات الاجتماعية
**١,٣٥	٠,٠٩	عضوية المنظمات

** معنوية عند المستوى الاحتمالي ٠,٠١.

المراجع:

- السروجي، طلعت مصطفى
٢٠٠٩م رأس المال الاجتماعي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
- بركات ، محمد محمود
١٩٩٩م الإحصاء الاجتماعي وطرق القياس، الطبعة الثانية، كلية الزراعة، جامعة عين شمس
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي
٢٠٠٣م تقرير التنمية البشرية لمصر، معهد التخطيط القومي، القاهرة.
- حرجوش، عادل، وأحمد صالح.
٢٠٠٣م رأس المال الفكري- طرق قياسه وأساليب المحافظة عليه، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، عدد ٣٧٥، القاهرة.
- عامر، ولاء أحمد محمود.
٢٠٠٣م رأس المال الاجتماعي كمتغير في التخطيط لتطوير خدمات الرعاية الصحية في مدينة شبرا الخيمة- محافظة القليوبية، رسالة دكتوراه، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
- عبد العظيم، حسني إبراهيم وحسام جابر أحمد.
٢٠١٣م دور العمل التطوعي في تنمية رأس المال الاجتماعي للمرأة: دراسة ميدانية على عينة من المشاركات في العمل الاجتماعي بمحافظة بني سويف، المؤتمر العلمي التاسع، كلية الآداب، جامعة بني سويف.
- علام ، صلاح الدين محمود
٢٠٠٣م القياس والتقويم التربوي والنفسي، أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة .
- عليوة، أمل محمد توفيق
٢٠١١م رأس المال الاجتماعي لدى فقراء الحضر، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة المنيا.
- Australian Bureau of Statistics
2002 Social Capital and Social Well-Being, Discussion Paper, Common of Australian
- Boas, S.
2007 To what extent can social capital have a dark side? Unpublished Paper
- Dickson, John
2009 "Social capital", the encyclopedia of informal education.
- F. Fukuyama:
1999 Social Capital And Civil Society, The institute of Public, George Mason University, 1 october
- Woolcock, Michael and Deepa Narayan
2000 Social Capital Implications for Development Theory, Research and Policy, the World Bank Research Observer, Vol.15,
- Putnam, R
1995 Bowling Alone: America s Declining Social Capital, Journal of Democracy, 6.
- Kline , P.
2000 Handbook of Psychological Testing, Second Edition , New York , Routledge .

**DEVELOPING A SCALE FOR SOCIAL CAPITAL IN RURAL
COMMUNITIES IN FAYOUM GOVERNORATE**

Amal Masoud Mahmoud Salem,

Osama Metwally Mohamed Hanaa Mohamed Hawary

Agricultural Economics Dept. Fac. of Agric., El- Fayoum Univ.

SUMMARY

The recent study aims to develop a quantitative scale to measure the Social Capital in Rural Communities. The scale was applied on a random sample (377) Heads of households for rural people were selected from in algharaq, munsha'atan eabd almajid, algharaq qabli and danial villages in Etsa district, Fayoum governorate.

The findings showed that the final shape of the scale consists of 34 statements where demonstrated a high degree of validity and reliability.